وصفاحهم نقيّة، يمشون الخفاء، ويدبّون الضرّاء، وصفهم دواءٌ، وقولهم شفاءٌ، وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء، ومؤكّدو (مولّدو) البلاء، ومقنّطو الرجاء، لهم بكلّ طريق صريعٌ، وإلى كلّ قلب شفيعٌ، ولكلّ شجو دموعٌ، يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء، إن سألوا (ساقوا) ألحفوا، وإن عذلوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا. قد أعدّوا لكلّ حقٍّ باطلاً، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيٍّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً، ولكلّ ليل صباحاً، يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم، وينفقوا به أعلاقهم، يقولون فيشبّهون، ويصفون فيموّهون، قد هوّنوا الطريق (الدين) وأضلعوا المضيق، فهم لمة الشيطان، وحمة النيران (أُولَـئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)»[2229].